التوبة والصلاة اذا حل وقتها ودفن الميت عند موته ونكاح البكر اذا بلغت وتقديم الطعام
للضيف اذا قدم وقضا الدين اذا حل فهذه ستة تعجل ثم فسر الاصرار بقوله والاصرار
العزم بجمع الهمم او الافاقة على الذنب واعتقاد العود اليه فيحتمل ان الواو على
بابها فيشترط كونه محتمل انها بمعنى او فيكون الاصرار حاصلا مع كل واحد منهما وتمام كلامه كان
الذنب معلوما او مجهولا ومؤكدا لذكره ابو علي ناصر الدين في حد التوبة من العلوم معلوما ومن
المجهول اجمالا وذكرنا بعض هذه الفروع وان تقدم للبعد عنه ومن شروط التوبة اداء
المظالم والظلم اخذ المال الاهلكه ووضع الشيء في غير محله وقسمان اموال واعراض فالاموال
بردها ان كانت بها او لو اتى على جميع ما بيده وقوله بعضهم يترك له ما يترك للمفلس رد بان المفلس
اخذ مال الغرما عن طيب انفسهم فرعاهوه على ابقا شي بيده بخلاف الماخوذ ظلما فيناسبه
اخذ جميع ما بيده ان وجدهم والا فلورثتهم فان لم يجدهم تصدق بها عنهم والاعراض فيستحل
من اغتابه وقذفه او غير ذلك وان خاف فليكثر من الحسنات ليجد ما يودي به حق من له عليه
حق ومن شروطها اجتناب المحارم اي المحرمات ومن شروطها النية ان لا يعود اليه
اي الى المحرم الذي اجتنبه وان يقع ذلك في حال التكليف والاختيار والشرطان الاولان واجبان
غير شرط في صحتها والثالث شرط صحة وليستغفر ربه ظاهره انه شرط والذي عليه
قوم من اهل العلم قال الله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقلت استغفروا ربكم انه
كان غفارا وقال صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن
كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وجاءت الاحاديث بفضل الاية والثاني النبي صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
تنبيه المراد الاستغفار الموافق فيه اللسان للجنان لا اللسان فقط واما من قال بلسانه
استغفر الله وقلبه مصر على المعصية فاستغفاره يحتاج الى استغفار وصغيرته لاحقة
بالكبائر وروي عن الحسن البصري انه قال استغفارنا يحتاج الى استغفار وروى مسلم
عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله اشد فرحا بتوبة
عبده المومن من رجل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه
وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى ادركه العطش ثم وضع راسه على ساعده
ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة
العبد المومن من هذا براحلته ويرجو رحمته بالطمع فيها ولا يكون الرجا الا مع العمل والا

فهو

فهو تمني والرجا حالة المومن والراجي هو المومن والمرجو هو الله لا غيره لان غيره لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا الا لذلك انما هو لله ويخاف عقابه بتالم قلبه بسبب توقع مكروه
في الاخرة وعن الحسن البصري قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ربكم عز وجل
لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في
الاخرة وفي الحديث فيما يحكي عن الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وفيه ايضا
لو وزن خوف المومن ورجاؤه لاعتدلا واختلفوا هل الخوف افضل او الرجا او الرجا افضل منه
اختلافا كثيرا والصحيح قول الفضيل الخوف افضل ما دام العبد صحيحا فاذا نزل به الموت
فالرجا افضل ومن اسما الخوف الجزع والفزع والرهب ويقال سعفق وخشع وهو
خوف الاخرة لا الدنيا فان خاف منه حرص الدنيا وانما يكون خوفه من الله خوفه من الله خاصة
ولا يخاف مراحم سواه وقد جاء ان من خاف الله خافه كل شيء ويتوب من نعمة ربه بشكره
بقلبه ولسانه حينئذ وتعلقه بالتوبة لانه اذا تذكر ذلك استحيا ان يعصيه قال الله تعالى اذكروا
نعمة الله عليكم ويشكر بفعله عليها اي على شكره فياتي بالاعمال بفرايضه قال الله تعالى اعملوا
ال داود شكرا وتقدم الكلام على الشكر ويحتمل كونه هنا جعل الفرايض وحيها كونه للتوفيق
على ادايها ولما قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه قيل له اتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ويترك ما يكره فعله قال ابن عمر والمكروه
هنا عام ويتقرب الى الله بما تيسر له من نوافل الخير صلاة او صوم او غيره
وان قل لان الحسنة بعشر امثالها الخير يقول الله عز وجل ما تقرب الي المتقربون بافضل من اداء
ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومويدا وكل ما ضيع المتابيه من الفرايض صلاة او صوم او زكاة او غيرها فليفعله الان
عقب توبته فورا ... فياتي به بعد رحمة الله حتى يوفيه قال عبد الوهاب بقوله فليفعله
الان لان الفرايض المطلوبة لا تسقط بالنسيان فاذا ضيعه قضاه لقوله صلى الله عليه وسلم من نام
عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها الحديث وظاهره انه لا ينتفل بغيرها حتى يفرغ عليه الا
السنن ونحوها وان لم يعرف ما عليه فهو عام ولا يقبل ذلك ويرغب الى الله في
تقبله لانه لا يدري هل كان على ... ويتوب في وقته
من تضييعه فيما اخبر عن فعله في وقته الذي كان عليه ان يتعبد فيه لان تاخير العبادة
عن وقتها معصية فيتوب منه وهذا على ان المصر ... ويلجا
بان يتضرع الى الله ويعزم اليه فيما عسر عليه ... للطاعة

حيث